

المعنى فيما وراء الأهلة

أسم الباحث: كمال محمود كمال محمد الجبلأوي

التخصص: مدرس بقسم العمارة – كلية الهندسة ببها - جامعة بها – مصر.

بريد إلكتروني : kamal_elgabalawy@yahoo.com / kamal.elgabalawy@bhit.bu.edu.eg

Abstract:

This research is an introduction to attempt to understand and explanation the philosophical ideas and expressions & symbolic meanings that appeared behind Al-Hilal element and tracking the roots of these ideas in previous ages, As these ideas didn't stem from a vacuum but inherited through different generations of intellectuals and one place, then test these ideas in Egyptian reality and that is through a set of research examples, then express an opinion and participation through thought by the questionnaire, which was participated by a group of architects, students and users of people, In order to reach to the extent of absorption and credibility of those ideas, From this point of view, this research calls for understanding through the mind of society in general and architecture in particular, to reach a better world calls for understanding and reflection in the universe to reach ta decent life that pleases God and invite him.

المخلص:

يمثل هذا البحث مدخلاً لمحاولة فهم وتفسير الأفكار الفلسفية والتعبيرات والمعاني الرمزية التي ظهرت وراء عنصر الهلال مع تتبع جذور هذه الأفكار بالعصور السابقة, حيث أن هذه الأفكار لم تنبع من فراغ ولكنها متوارثة عبر الأجيال المختلفة أصحاب الفكر والمكان الواحد, ثم أختبار هذه الأفكار بالواقع المصري وذلك من خلال مجموعة الأمثلة البحثية ثم أبدأ الرأي والمشاركة من خلال الفكر بواسطة الإستبيان الذي شارك فيه مجموعة من المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين والمستخدمين من الناس, وذلك للوصول إلي مدي استيعاب ومصداقية تلك الأفكار, ومن هذا المنطلق فكان هذا البحث دعوه لفهم من خلال العقل للمجتمع بشكل عام والمعماري بشكل خاص للوصول لعالم أفضل يدعوا إلي الفهم والتدبر في الكون للوصول إلي حياة كريمة ترضي الله وتدعو إليه.

الكلمات المفتاحية:

الفلسفة - الرمز - التعبير - الفكر - الثقافة.

1- المقدمة العامة: الإشكالية, الأهداف, الفرضيات, المنهجية, مقدمة عن العنصر:

1/1 ... الإشكالية البحثية:

منذ عصر الخلفاء الراشدين ومروراً بكل العصور المتعاقبة وحتى العصر الحديث المعاصر, وقد أستخدم عنصر الهلال بالمباني الدينية فوق المآذن والقباب والمنابر, وبعض المباني الجنائزية فوق الأضرحة والمشاهد لأهداف وظيفية ورمزية وتعبيرية ولكنه الآن يستخدم كشكل جمالي زخرفي فقط, دون فهم ووعي للفكر الخاص والمعني الخفي الذي أوجد ذلك العنصر وجعله يظهر في العصور السابقة بهذا الشكل, وفي أوضاع تصميمية محددة.

2/1 ... أهداف البحث:

أولاً: التعرف علي مجموعة من الأفكار الرمزية والمعاني الخفية المتعددة التي ظهرت وراء أحدي تشكيلات العناصر المعمارية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام منذ عصر الولاة أو الخلفاء الراشدين وحتى العصر العثماني, وهو عنصر الهلال وذلك من خلال دراسة آراء بعض الفلاسفة والأدباء وأصحاب الفكر في هذا المجال. ثانياً: اختبار بعض هذه الأفكار الرمزية التي ظهرت في عصرنا المعاصر لمعرفة درجة مصداقية ذلك الفكر ومدي استيعابه وفهمه من خلال المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والمستخدمين من الناس.

3/1 ... فرضيات البحث:

تأثرت الأهلة التي ظهرت في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام بروح العقيدة المتمثلة في جزئين وهما القرآن والسنة النبوية, حيث أستعملها المعماري في تلك الفترة وأعاد صياغتها لكي تتلائم مع أسلوب حياة المجتمع المسلم عن فهم ووعي لذلك العنصر, كما تم تغيير المستوي الثقافي بالعصر الحديث نظراً للغزو الفكري مما أثر بشكل مباشر علي فهم وإدراك هذه الأفكار والمعاني التي ظهرت وراء تشكيلات عنصر الأهلة, وكيفية أستعمالها.

4/1 ... المنهجية المتبعة:

يعتمد البحث على عدة مناهج لتحقيق أهدافه و هذه المناهج كالأتي:
1/4/1 ... **المنهج الوصفي التحليلي:** للتعرف على مفاهيم وأنواع وأشكال وطريقة التصميم الخاصة بعنصر الأهلة, وكذلك الأهداف الوظيفية والأفكار الرمزية والمعاني التي توجد وراء ذلك العنصر, مع تحليل تلك الآراء.
2/4/1 ... **المنهج التحليلي المقارن:** وذلك من خلال عمل إسقاط لهذا العنصر لمعرفة أصل ذلك الفكر في العصور السابقة, ثم عمل الدراسة الميدانية وعرض بعض النماذج من العصر الحديث في الواقع المصري المعاصر, لعمل تحليل تنابعي ومقارنة بين القديم والحديث عبر الزمن من خلال التطور.
3/4/1 ... **المنهج الإستنباطي الرصدي:** قد تم إستخدامه بالدراسة التحليلية التفصيلية للأهلة وطرح ورصد بعض الأفكار من خلال الإستنباط الذي تم من خلال المشاركة الفكرية لإبداء الرأي والوصول إلي الأفكار والمعاني الرمزية علي مستوي المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والمستخدمين من الناس.

5/1 ... مقدمه عن عنصر الأهلة:

ظهرت الأهلة في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام وأصبحت من الأمور الشائعة والمتعارف عليها وخصوصاً بالمباني الدينية كالجوامع والمساجد والمباني الجنائزية كالمقابر والأضرحة, وتوجد بأعلى بعض العناصر المعمارية التي ظهرت في تلك الفترة مثل المآذن والقباب والمنابر وغير ذلك من مفردات العناصر المعمارية, وعاداً ما يتم تصنيع الأهلة من بعض المعادن كالنحاس أو البرونز, كما أن الأهلة التي تعلو قبة المنبر والتي تغطي الجلسة المعدة لخطيب الجمعة غالباً ما تكون مصنوعة من الخشب, حيث تعتبر الأهلة رمزاً يشير إلي الإسلام.⁽¹⁾ ويعتبر عنصر الهلال من العناصر المعمارية الهامة التي ظهرت في عمارة الثقافة الإسلامية منذ عهد الخفاء الراشدين وحتى العصر الحديث المعاصر لكي يرمز ويشير إلي أفكار رمزية ومعاني أخري خفية لا يمكن تجاهلها, وكذلك إلي أهداف وظيفية سوف نتعرض لها بالتفصيل فيما يلي.⁽²⁾

2- الأهداف الوظيفية الخاصة بعنصر الأهلة:

استعملت الأهلة بالمباني الدينية بشكل واضح وصريح ومتوارث عبر الأجيال لكي تشير إلي اتجاه القبلة, حيث يتم وضع عنصر الهلال فوق المآذن والقباب وأحياناً فوق المنابر بحيث تكون فتحته موازية للمحراب وعمودية علي اتجاه القبلة, وذلك حتي يساعد المصلين من المسلمين وخصوصاً الذين يصلون خارج المسجد على تحديد اتجاه القبلة بسهولة ويسر, فالهلال مثل المحراب من حيث الوظيفة حيث يعتبر بوصلة إسلامية موجهة إلي القبلة نحو الكعبة بمدينة مكة لكل من بداخل وخارج المسجد, كما أنها دلالة على تمييز موقع المسجد ورمزا فريدا لعمارة.⁽³⁾

3- الأفكار الرمزية والمعاني الخفية التي توجد وراء عنصر الأهلة:

يري د/ صالح لمعي أن استعمال الهلال في عمارة الثقافة الإسلامية لم يكن للناحية الجمالية والزينة فقط ولكنها استعملت لإرسال أفكار رمزية ومعاني خفية لجميع المسلمين ويرجع ذلك إلى ثلاثة أشياء يمكن تلخيصها فيما يلي:

1/3 ... إن التوقيت الإسلامي يعتمد على الأشهر القمرية إلى جانب ارتباط مواعيت بعض العبادات والمناسك بها كالصيام والحج, وبالتالي ارتباط أعياد المسلمين بها كعيد الفطر وعيد الأضحى المبارك, ويقول المولي عز وجل: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواعيت للناس والحج) {آيه 189} من سورة البقرة⁽⁴⁾, فهو بذلك يرمز ويشير إلي التوقيت ومدي أهمية بالنسبة للمسلم, وكذلك إلي الأشهر القمرية لما لها من إرتباط قوي لدي المسلمين.

2/3 ... الهلال بالسما عندما يظهر في أول الشهر العربي ينير الأرض مبددا الظلام الذي سادها عندما كان القمر في المحاق إلي نور شديد يضيء الأرض, ومن هذا المعني فقد استعمل الهلال تعبيراً رمزياً عن ظهور الإسلام الذي بدد ظلمات الجاهلية وحطم الشرك بالله إلي نور يهدي المسلمين من الناس إلي الله عز وجل من خلال الرسالة النبوية من بداية ظهورها وحتى قيام الساعة.⁽⁵⁾

4- تصميم الهلال والمذنتين بمثابة البوصلة في عمارة الثقافة الإسلامية:

يحتوي الكثير من المساجد علي مذنتين يتم وضعهما أحياناً علي جانبي المدخل, والهدف الأساسي من تصميمهما هو ضبط الخط الوهمي الواصل بين المذنتين بحيث يكون عمودياً علي اتجاه القبلة, فهو يعتبر توجيه للقبلة بطريقة غير مباشرة لأي شخص عابر يري مذنتين ذلك المسجد, ومن هنا فقد أستطاع المعماري المسلم تحقيق فكرة البوصلة التي تشير إلي اتجاه الصلاة, أي القبلة في الفكر المصري بعد دخول الإسلام⁽⁶⁾, مثال: (مذنتين جامع الحاكم من العصر الفاطمي, ومذنتين جامع السلطان حسن بميدان القلعة من العصر المملوكي البحري, وجامع برقوق وفرج بالقرافة الشرقية في العصر المملوكي البرجي, ومذنتين جامع محمد علي بالقلعة) وغيره.⁽⁷⁾

حيث ظهرت فكرة البرجين أو المئذنتين بالعمارة الدينية عبر الأجيال المختلفة في العمارة المصرية, حيث أنها بدأت من العصر المصري القديم ثم انتقلت بالتتابع إلي العصر القبطي ثم أنتقلت بالتالي إلي العصر الإسلامي. (8)



الأهرامات بمثابة البوصلة التي تحدد الاتجاهات الأصلية

الدخول إلي قدس الأقداس بمعبد أبو سمبل والبرجين علي جانبي المدخل

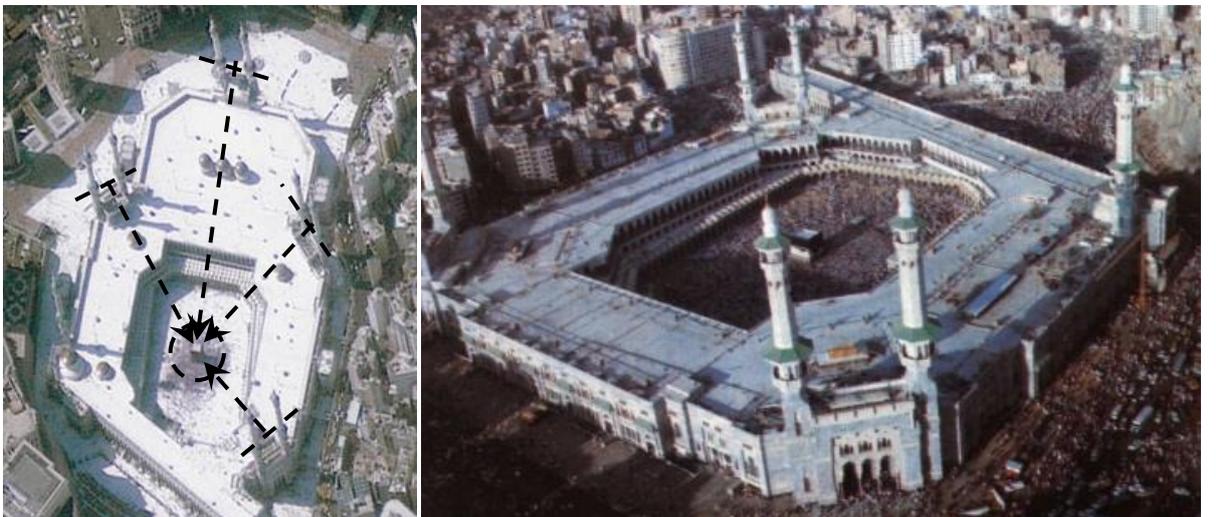


استعمال البرجين ذات الخط الوهمي العمودي علي اتجاه المذبح وهما بمثابة البوصلة

المذبح الذي يتجه إليه المصلين بالكنيسة



استعمال فكرة الحرم وعنصر المحراب والهلال والمئذنتين في الفكر الإسلامي, حيث يعتبر كلاً منهم بمثابة البوصلة الموجهة للقبلة شكل(1) فكرة التوجيه (البوصلة) نحو الجزء المقدس من خلال البرجين (بواسطة الباحث, 2017), (www.islamonline.net,2017)



شكل(2) يظهر من خلال الصور استعمال المئذنتين المتماثلتين علي حدود الحرم, ونلاحظ أن الخط الوهمي الواصل بين المئذنتين عمودي علي اتجاه القبلة, حيث أن كل مئذنتين متجاورين بمثابة البوصلة التي تشير إلي الكعبة اتجاه القبلة (www.islamonline.net,2017)

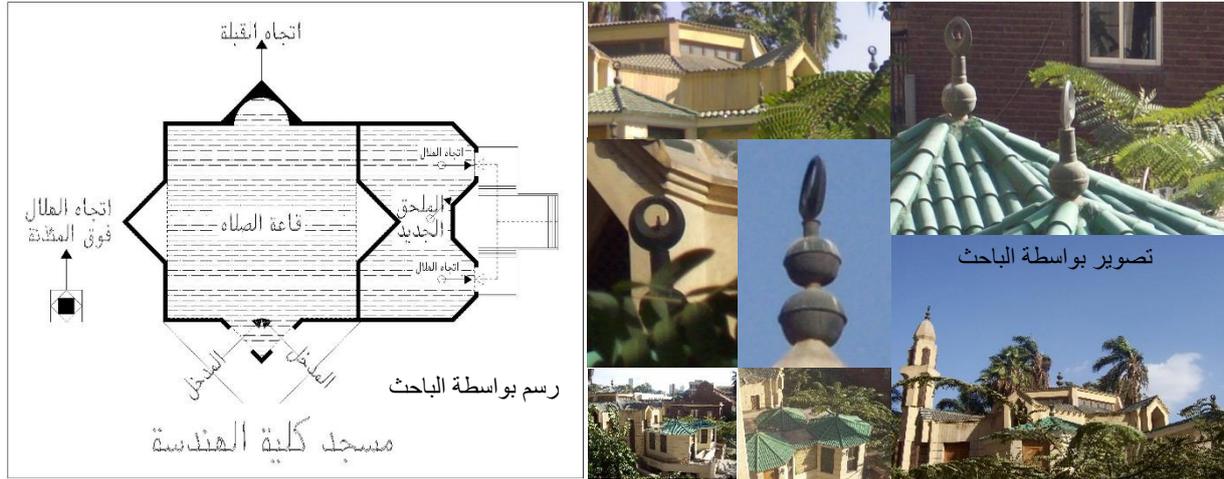
5- تساؤلات لما وصلنا إليه في العصر الحالي:

مازالت الأهله من العناصر المعمارية الشائعة والمتعارف عليها في العمارة الدينية المتمثلة في دور العبادة كالجامع والمسجد والزاوية، فهو يعتبر رمز واضح وصريح عن الإسلام كما ذكرنا من قبل، ولكن هل يستعمل ذلك العنصر الآن في مبانينا الحديثة كشكل جمالي زخرفي للزينة فقط؟ أم مازال يستعمل عن فهم ووعي لما يحمله من معاني؟، وللإجابة علي كل هذه التساؤلات يجب إعادة النظر في كيفية استعمال هذا العنصر في مبانينا الدينية المعاصرة، ورصد كيفية أستعماله ومعرفة هل هو يلبي الغرض الأساسي والواضح منه وهو تحديد لأتجاه القبلة؟، أم تحول الهلال إلي مجرد شكل زخرفي يوضع فوق المآذن والقباب بدون أي وظيفة تذكر؟.

6- الأمثلة البحثية من خلال الدراسة الميدانية والرصد من خلال الزيارات:

1/6 ... مسجد كلية الهندسة بجامعة القاهرة داخل الحرم، المطل علي الساحة الخلفية ذو المئذنة الواحدة :

يحتوي المسجد علي جزء قديم يستعمل للصلاة، ومع تزايد عدد طلاب الكلية تم توسيع المسجد من خلال عمل جزء آخر مستحدث ملاصق له، وعنصر الهلال في هذا المثال متواجد فوق المئذنة منذ بداية نشأته وعند بناء الجزء الجديد تم إضافة ثلاثة أهله فوق سطح هذا الجزء، حيث تم وضع هلالين جديدين أعلي المدخل الخاص بذلك الملحق في اتجاه عمودي عليه، وهو غير محدد لاتجاه القبلة، كما تم وضع عنصر هلال آخر بين الهلالين السابقين فوق مدخل الملحق ولكنه متراجع قليلاً، حيث تم وضعه في اتجاه مختلف عن اتجاه الهلالين السابقين وكذلك في اتجاه مختلف تماماً عن اتجاه القبلة، والغريب أن المسجد الآن يحتوي علي أربعة أهله، هلال منهم قديم يوجد فوق المئذنة محدد لاتجاه القبلة وثلاثة فوق الجزء المستحدث للصلاة غير محددين لاتجاه القبلة.



شكل(4) وجود الهلال فوق المئذنة في اتجاه عمودي علي القبلة، كما أنه ظهر مرة أخرى ثلاثة مرات فوق سقف الملحق الخاص بالمسجد في اتجاه غير محدد علي الإطلاق للقبلة، حيث يجب أن تتفق جميع الأهله في الاتجاه والتوجيه لكي تشير إلي القبلة (بواسطة الباحث، 2017)

2/6 ... مسجد القدس بمنطقة صقر قريش بالمعادي، المطل علي طريق الأوتوستراد ذو المئذنة الواحدة:

يحتوي هذا المسجد علي مئذنة منفصلة عنه، كما أنها توجد خلف المحراب، ولأن هذا المسجد يقع علي طريق الأوتوستراد فقد صممت المئذنة ومن فوقها الهلال بحيث يكون عمودياً علي ذلك الطريق السريع، وبذلك التوجيه أصبح الهلال يشير إلي الطريق حيث أن فتحته عمودية علي اتجاه الطريق السريع بدلاً من توجيهه نحو القبلة الذي يشير إليه محراب المسجد وهذا السبب هو الهدف الأساسي الذي من أجله تم بناء هذا العنصر، ومن هنا فقد تحول عنصر الهلال الذي يوجد فوق المئذنة إلي شكل جمالي زخرفي للزينة فقط، لا وظيفة له.



شكل(5) وجود الهلال فوق المئذنة بهذا المسجد في اتجاه عمودي علي طريق الأوتوستراد، وهو بذلك غير محدد علي الإطلاق لأتجاه القبلة وغير محقق للهدف الأساسي الذي صمم من أجله وبذلك قد تحول إلي شكل جمالي لا وظيفة له، وكأنه عنصر للديكور (بواسطة الباحث، 2017)

3/6 ... جامع صلاح الدين الأيوبي بالمنيل, بنهاية كوبري الجامعة بالقاهرة:

يحتوي هذا الجامع المتسع من حيث المساحة والحجم علي مئذنتين متماثلتين يرجع تصميمهما إلي المآذن المقامة في العمارة المصرية بالعصر المملوكي, فهو نوع من أنواع النقل الصريح للقديم بشكل تقليدي للوصول إلي نفس النسب الجمالية, ولكن هل تم الوصول إلي نفس المعني التي كانت تحملها تلك العمارة أم تغير المفهوم والمعني, فإذا نظرنا إلي المئذنتين بيمين ويسار المدخل الرئيسي للجامع, لوجدنا الخط الوهمي الذي يصل بين المئذنتين عمودي علي المدخل دون أي اعتبار لأتجاه القبلة, ومن هنا نستنتج أن المئذنتين قد صممت مطابقة تماماً لنسب وشكل العمارة التي ظهرت في العصر المملوكي دون فهم للمعاني والأفكار التي توجد وراء ذلك التصميم. وإذا نظرنا أيضاً إلي عنصر الهلال الذي يوجد فوق المئذنتين والثلاث قباب لوجدنا قبتين بالخارج عند المدخل وقبة واحدة فوق الفراغ الأوسط للجامع وجميعهم ظاهرين من الواجهة الرئيسية للجامع, حيث أن الجامع يحتوي علي خمسة عناصر من الأهلة, متجهين جميعاً ناحية المدخل وغير موازيين لعنصر المحراب وغير محددتين علي الإطلاق لاتجاه القبلة, والغريب هنا أن الخمسة أهلة جميعهم متقنين علي اتجاه القبلة علي أنه عمودي علي اتجاه المدخل وهذا غير صحيح حيث أن اتجاه القبلة مختلف تماماً لما تشير إليه الأهلة وكذلك الخط الوهمي الواصل بين المئذنتين, ومن هنا نستنتج أن عنصر الهلال والمئذنتين بجامع صلاح الدين بالمنيل لا يقوموا بوظيفة البوصلة الإسلامية التي يجب أن تشير إلي القبلة من خلال وضعيهما وتوجيههما, فهما مثل المحراب ولكن عنصر المحراب يوجه من بداخل الجامع للقبلة أما عنصر الهلال والمئذنتين يوجه من بخارج الجامع إلي الكعبة المشرفة بمكة.



شكل (6) وجود مئذنتين متماثلتين ومن فوقهما الهلال بمسجد صلاح الدين الأيوبي بالمنيل علي جانبي المدخل, حيث أن الخط الوهمي الواصل بين المئذنتين غير محدد علي الإطلاق لاتجاه القبلة, وكذلك الحال بالنسبة للأهلة التي توجد فوق القباب (بواسطة الباحث, 2017)

4/6 ... مسجد النور بالعباسية, المطل علي الساحة العامة:

وإذا نظرنا إلي مثال آخر كمسجد النور بالعباسية لوجدنا أن هذا المسجد أيضاً يحتوي علي مئذنتين متماثلتين متواجدين بيمين ويسار المدخل, حيث أن الخط الوهمي الذي يربط بينهما عمودي علي المدخل أو الطريق العام وليس عمودي علي اتجاه القبلة, ومن هنا نستنتج أيضاً أن المئذنتين قد صممت كنوع من التكرار والزينة أو للشكل الجمالي الذي يجب أن يكون عليه المسجد, دون النظر إلي أي معاني أخرى. وإذا نظرنا إلي الأهلة التي توجد بالمسجد لوجدنا احتوائه علي هلالين فوق المئذنتين, وخمسة أهلة أخرى فوق الخمسة قباب جميعهم يشيرون إلي اتجاه القبلة من خلال تعامد فتحة دائرة الهلال علي المحراب, ففي هذا المثال وجدنا سبعة أشكال من الأهلة أثنين فوق المئذنتين وخمسة فوق الخمسة قباب التي تغطي قاعة الصلاة الخاصة بالمسجد, وجميعهم يشيرون إلي اتجاه القبلة مثل المحراب, أما الخط الوهمي الذي يربط بين المئذنتين غير عمودي علي اتجاه القبلة فهو لم يشير إليه ولكنه يشير إلي المدخل أو الطريق العام.

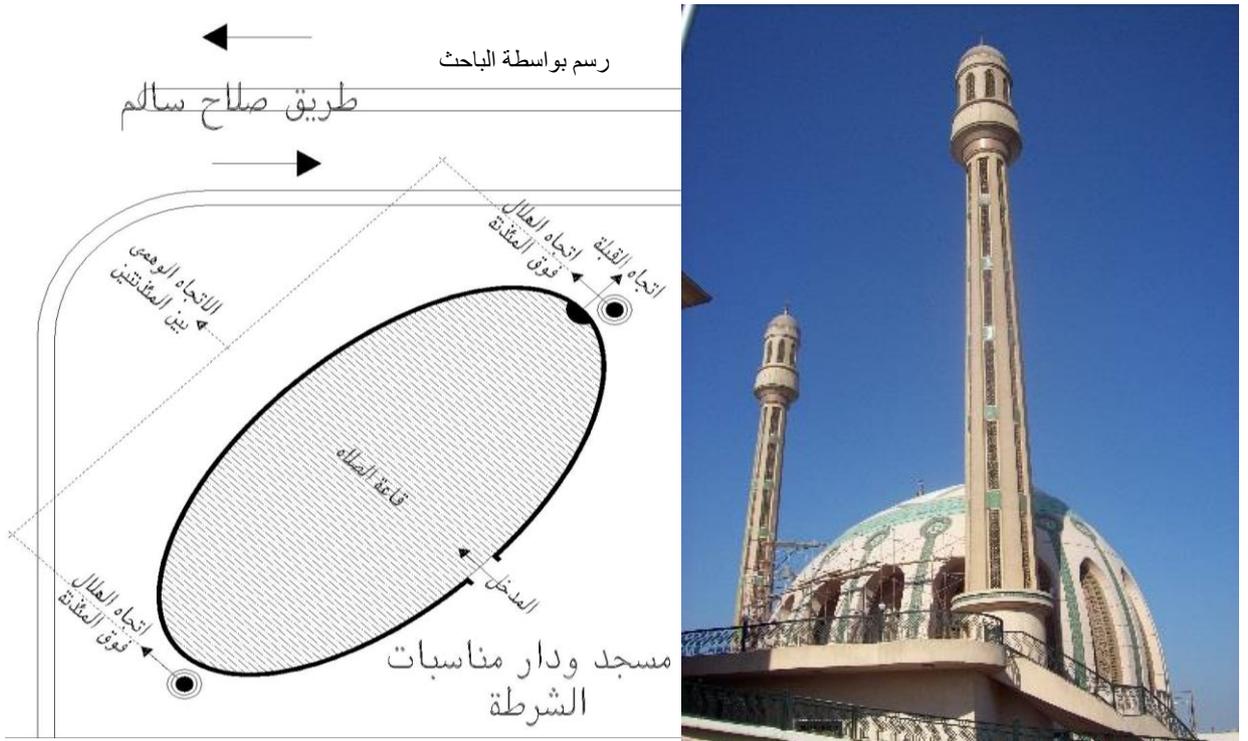


شكل (7) وجود مئذنتين بمسجد النور بالعباسية كعلامة مميزة علي جانبي المدخل, حيث أن الخط الوهمي الواصل بين المئذنتين غير محدد علي الإطلاق لاتجاه القبلة, أما الأهلة التي توجد فوق قباب ومدآن هذا المسجد جميعهم يشيرون مباشرة لاتجاه القبلة (بواسطة الباحث, 2017)

5/6 ... مسجد ودار مناسبات الشرطة بالدراسة:

يحتوي المسجد علي منذنتين متماثلتين يمين ويسار كتلة المسجد, وإذا نظرنا إلي الخط الوهمي الذي يربط بينهما لوجدناه عمودي علي الملف أو الدوران نظراً لأن المسجد يقع علي ناصية عند تقابل طريق صلاح سالم مع طريق آخر جانبي, ومن هنا نستنتج أن المنذنتين قد صممت كنوع من أنواع التكرار أو للناحية الجمالية الذي يجب أن يكون عليه المسجد بغض النظر عن أي معاني أخرى تهدف إلي عمله بهذا الشكل, وإذا نظرنا إلي اتجاه الهلالين فوق المنذنتين لوجدناهما بعيدين كل البعد عن اتجاه القبلة, حيث أن ذلك الغرض الذي من أجله صمم الهلال ومن هنا نستنتج أن الهلالين الموجودين بالمسجد قد صمموا بغرض الزينة والجمال فهو عنصر متوارث عبر الأجيال بغض النظر عن أي معاني أخرى.

ففي هذا المثال أحتواء المسجد علي هلالين فوق المنذنتين لم يشيروا إلي اتجاه القبلة وكذلك المنذنتين المتماثلتين الخط الوهمي الرابط بينهما لم يشير أيضاً إلي اتجاه القبلة فجميعهم يشيروا إلي الملف أو الدوران الذي يقع عليه المسجد ومن هنا أختفي الغرض الأساسي من استعمال المنذنتين وعنصر الهلال في ذلك المسجد ولذلك تحول عنصر الهلال والمنذنتين إلي شكل أو علامة مميزة علي وجود المسجد, دون مراعاة البعد الوظيفي والرمزي.



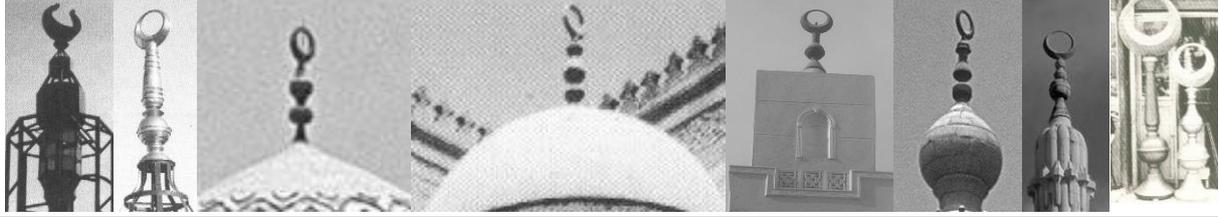
شكل (8) وجود منذنتين بمسجد ودار مناسبات الشرطة علي جانبي المسجد, حيث أن الخط الوهمي الواصل بين المنذنتين غير محدد علي الإطلاق لاتجاه القبلة, وكذلك الهلالين فوق المنذنتين لم يشيروا علي الإطلاق إلي اتجاه القبلة, حيث البعد عن الوظيفة (بواسطة الباحث, 2017)

7- عرض نماذج من الإستبيان:

لدراسة مدي ارتباط وتأثير تلك الأفكار والمعاني بفكر المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة بصفة خاصة والناس بصفة عامة فقد تم عمل إستمارة إستبيان تم من خلالها الاستدلال عن عنصر الهلال حيث يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة وذلك من خلال:

1/7 ... الورقة الأولى من الإستبيان: الهلال هو عنصر معماري ظهر بكثرة في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام، وهو يرمز ويشير إلي:

- أ- الحلقة الدائرية
ب- النور النابع من الهلال
ج- الضوء الخافت الغير مشع
د- التوقيت والأشهر القمرية
هـ- الجمال والزينة والرخاء
و- ليس أيأ مما سبق
ز- إجابات أخرى ممكنة



جدول (1) أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الإستبيان: (عدد 20 مهندس)		
<p>رأي المهندسين المعماريين من خلال الإستبيان</p>	1	(5%) الحلقة الدائرية. (رأي 1)
	2	(40%) النور النابع من الهلال. (رأي 8)
	3	(10%) الضوء الخافت الغير مشع. (رأي 2)
	4	(40%) التوقيت والأشهر القمرية. (رأي 8)
	5	(5%) الجمال والزينة. (رأي 1)
	6	(0%) ليس أيأ مما سبق. (رأي 0)
<p>حيث أشار البعض إلي أن أستعمال عنصر الهلال فوق المآذن والقباب بهذا الشكل يرمز ويشير إلي بداية الشهر العربي وهو مواقيت للناس والحج، وكذلك إلي هلال شهر رمضان.</p>		
جدول (2) ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الإستبيان: (عدد 20 طالب)		
<p>رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الإستبيان</p>	1	(5%) الحلقة الدائرية. (رأي 1)
	2	(40%) النور النابع من الهلال. (رأي 8)
	3	(0%) الضوء الخافت الغير مشع. (رأي 0)
	4	(50%) التوقيت والأشهر القمرية. (رأي 10)
	5	(5%) الجمال والزينة. (رأي 1)
	6	(0%) ليس أيأ مما سبق. (رأي 0)
<p>حيث أشار البعض إلي أن هذا العنصر يرمز إلي النور السماوي الرباني، وكذلك إلي السلام والأمان.</p>		
جدول (3) ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الإستبيان: (عدد 20 شخص)		
<p>رأي العامة من الناس من خلال الإستبيان</p>	1	(0%) الحلقة الدائرية. (رأي 0)
	2	(60%) النور النابع من الهلال. (رأي 12)
	3	(0%) الضوء الخافت الغير مشع. (رأي 0)
	4	(35%) التوقيت والأشهر القمرية. (رأي 7)
	5	(5%) الجمال والزينة. (رأي 1)
	6	(0%) ليس أيأ مما سبق. (رأي 0)
<p>حيث أشار البعض إلي أن أستعمال عنصر الهلال فوق المآذن والقباب يرمز ويشير إلي السلام وقدرة الله في خلق السماوات والأرض والشمس والقمر.</p>		

- 2/7 ... الورقة الثانية من الإستبيان: الهدف الرئيسي والأساسي من استعمال الهلال فوق المآذن والقباب هو:
- أ- تحديد اتجاه المدخل
ب- تحديد اتجاه الشمال
ج- تحديد اتجاه القبلة
د- تحديد اتجاه الشارع
هـ- شكل جمالي زخرفي إسلامي فقط
و- ليس أياً مما سبق
ز- إجابات أخرى ممكنة



جدول (4) أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الإستبيان: (عدد 20 مهندس)		
	1	(5%) تحديد اتجاه المدخل. (رأي 1)
	2	(0%) تحديد اتجاه الشمال. (رأي 0)
	3	(40%) تحديد اتجاه القبلة. (رأي 8)
	4	(0%) تحديد اتجاه الشارع. (رأي 0)
	5	(50%) شكل جمالي زخرفي. (رأي 10)
	6	(5%) ليس أياً مما سبق. (رأي 1)
ولم يشير أحدهم إلي أي اجابات أخرى ممكنة مفيدة.		
جدول (5) ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الإستبيان: (عدد 20 طالب)		
	1	(0%) تحديد اتجاه المدخل. (رأي 0)
	2	(5%) تحديد اتجاه الشمال. (رأي 1)
	3	(65%) تحديد اتجاه القبلة. (رأي 13)
	4	(0%) تحديد اتجاه الشارع. (رأي 0)
	5	(25%) شكل جمالي زخرفي. (رأي 5)
	6	(5%) ليس أياً مما سبق. (رأي 1)
ولم يشير أحدهم إلي أي اجابات أخرى ممكنة مفيدة.		
جدول (6) ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الإستبيان: (عدد 20 شخص)		
	1	(5%) تحديد اتجاه المدخل. (رأي 1)
	2	(0%) تحديد اتجاه الشمال. (رأي 0)
	3	(45%) تحديد اتجاه القبلة. (رأي 9)
	4	(0%) تحديد اتجاه الشارع. (رأي 0)
	5	(45%) شكل جمالي زخرفي. (رأي 9)
	6	(5%) ليس أياً مما سبق. (رأي 1)
ولم يشير أحدهم إلي أي اجابات أخرى ممكنة مفيدة.		

3/7 ... تجميع آراء الورقة الأولى من الإستبيان: نلاحظ أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الإستبيان علي مستوي المهندسين المعماريين والعامة من الناس، معظمهم يشيرون إلي أن هذا العنصر يرمز إلي النور النابع من الهلال فهو يعتبر بذلك تعبيراً رمزياً عن ظهور الإسلام الذي بدد ظلمات الجاهلية، ثم يأتي في المرتبة الثانية أن عنصر الهلال يرمز ويشير إلي الوقت ومدى أهميته بالنسبة للمسلم وكذلك الأشهر القمرية حيث ترتبط العبادات في الإسلام كالصيام والحج وغير ذلك بالأشهر القمرية، أما الاختيارات التي ظهرت من خلال الطلاب الدارسين في مجال العمارة معظمهم يشيرون إلي أن هذا العنصر يرمز إلي التوقيت والأشهر القمرية ومدى أهميتها للمسلم ثم يأتي في المرتبة الثانية أن عنصر الهلال يرمز إلي نور الإسلام، حيث أن هذا الفكر قد تم ذكره من قبل الفلاسفة والأدباء وأصحاب الفكر في هذا المجال وقد تم تأييده من خلالهم.

جدول (7) تجميع آراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين
والعامة من خلال الإستبيان: (عدد 60 شخص)

الترتيب	النسبة المئوية (%)	الوصف
1	3.3%	الحلقة الدائرية. (رأي 2)
2	46.7%	النور النابع من الهلال. (رأي 28)
3	3.3%	الضوء الخافت الغير مشع. (رأي 2)
4	41.7%	التوقيت والأشهر القمرية. (رأي 25)
5	5%	الجمال والزينة والرخاء. (رأي 3)
6	0%	ليس أياً مما سبق. (رأي 0)

4/7 ... تجميع آراء الورقة الثانية من الإستبيان: نلاحظ أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الإستبيان علي مستوي المهندسين المعماريين معظمهم يشير إلى أن الغرض الأساسي من هذا العنصر هو الشكل الجمالي الزخرفي الإسلامي فقط، ثم يأتي في المرتبة الثانية أن الغرض الأساسي من عنصر الهلال هو تحديد اتجاه القبلة مثل المحراب، كما أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الإستبيان علي مستوي الطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس معظمهم يشير إلى أن الغرض الأساسي من هذا العنصر هو تحديد اتجاه القبلة، ثم يأتي في المرتبة الثانية أن استعمال الهلال بالمساجد بغرض الشكل الجمالي الزخرفي الإسلامي فقط. ونلاحظ من خلال متوسط تجميع آراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس أن الغالبية العظمى يشير إلى استعمال هذا العنصر بالمساجد لكي يحدد اتجاه القبلة، كما أن معظم مما أشرت في هذا الإستبيان يؤكد أن هذا العنصر مجرد شكل جمالي زخرفي فقط.

جدول (8) تجميع آراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين
والعامة من خلال الإستبيان: (عدد 60 شخص)

الترتيب	النسبة المئوية (%)	الوصف
1	3.3%	تحديد اتجاه المدخل. (رأي 2)
2	1.7%	تحديد اتجاه الشمال. (رأي 1)
3	50%	تحديد اتجاه القبلة. (رأي 30)
4	0%	تحديد اتجاه الشارع. (رأي 0)
5	40%	شكل جمالي زخرفي. (رأي 24)
6	5%	ليس أياً مما سبق. (رأي 3)

8- **النتائج والتوصيات:** قد تعرضنا في هذا البحث إلى الفكر الرمزي الذي يوجد وراء عنصر من أهم العناصر المعمارية التي ظهرت بالعمارة الدينية، فهي محاولة للفهم والتفسير الخاص للأفكار الرمزية والمعاني الخفية للأهلة فوق المآذن والقباب، مع عمل إسقاط لها، وذلك للوصول إلى أصل ذلك الفكر المتوارث عبر الأجيال المختلفة، مع التعرض لبعض الأمثلة البحثية بالعصر الحديث وعمل الإستبيان لإختبار بعض الآراء للوقوف علي مدى فهمها ومصداقيتها، ووجدنا أن ذلك العنصر لم ينبع من فراغ بل هو نتاج حضارات متتالية لتصميمه وظهوره بهذا الشكل، كما أنه ظهر الآن كشكل جمالي زخرفي بدون فهم لمعانيه، فهي دعوة للتأمل والتدبر.

1/8 ... ومن الدراسة الميدانية نستنتج أن استعمال الأهلة والمنذنين في معظم المساجد كان بغرض:

1/1/8 ... الناحية الجمالية كشكل مستعمل للزينة أي بغرض الديكور.

2/1/8 ... الناحية العاطفية والحنين والعودة إلى الماضي، حيث أن هذا العنصر كان يستعمل في الجوامع والمساجد القديمة بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام بهذه الطريقة فوق المآذن والقباب ولذلك نحن نستعمله الآن بنفس الشكل والحجم والتطبيق من حيث المكان دون أي فهم أو وعي للمعاني الخفية والتعبيرات الرمزية والهدف الذي صمم من أجله ذلك العنصر المعماري.

3/1/8 ... الاستعمال لهذا العنصر الآن بمعظم الجوامع والمساجد والزوايا المعاصرة بغرض النقل والتقليد أو للوصول إلى الناحية الجمالية والزخرفية (ديكور) الذي يجب أن يكون عليها المسجد أو الجامع، دون فهم ووعي وإدراك للمعاني الخفية والتعبيرات الرمزية المختلفة التي توجد وراء ذلك العنصر المعماري، والتي توارثت عبر الأجيال المختلفة وضاع مفهومها فيما بيننا في وقتنا المعاصر.

2/8 ... **التوصيات:** ضرورة تثقيف المصمم والمستخدم بمدي أهمية العناصر المعمارية المستعملة وخصوصا عنصر الأهلة من حيث الوظيفة والتعبير والمعني والرمز، وكيفية استخدامها بالشكل الأمثل للوصول للهدف المنشود.

3/8 ... الدراسات المستقبلية:

1/3/8 ... مراعاة البعد الوظيفي والرمزي والمعاني المختلفة لعنصر الأهلة وخصوصا بالمباني الدينية التي سوف تقام بالمستقبل عن فهم ووعي وذلك من خلال لجان متخصصة في هذا المجال, مع مراجعة المباني التي قد ظهرت في السنوات الماضية وقد ظهر فيها عنصر الأهلة مستخدم كمفردات بالمنشأ كشكل جمالي زخرفي فقط وذلك لتصحيح الوضع الراهن.

2/3/8 ... دراسة الأفكار الرمزية والتعبيرات والمعاني المتوارثة عبر العصور للأجيال الحديثة كلاً في تخصصه, وذلك لربط الخط الفكري الذي تطور عبر الأجيال السابقة وقد اختفي في الوقت الحالي وذلك لإستكمال الفكر المتوارث ودمجة بالتكنولوجيا الحديثة المتطورة وذلك لمواكبة العصر الحديث عن فهم ووعي للأفكار الفلسفية والمعاني الرمزية.

الهوامش والمراجع المستخدمة:

[1] يحيى وزيري, (1999م), موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (الجزء الأول), مكتبة مدبولي, القاهرة - مصر.

[2] Martina Frishman & Hasan-uddin Khan, 1994, The Mosque, The American university In Cairo Press, Cairo, Egypt.

[3] محمد ممدوح صلاح الدين شعراوي, (2003م), المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المسجد, رسالة ماجستير جامعة القاهرة كلية الهندسة قسم العمارة, بالجيزة- مصر.

[4] القرآن الكريم ، سورة البقرة { آيه 189 } . www.holyquran.net

[5] كامل سعفان, (1999م) , كنانه الله يا فرعون, دار الندى, القاهرة- مصر.

[6] جمال الغيطاني, (2005م), برنامج تجليات مصرية يرويها الغيطاني, بقناة دريم, بالقاهرة- مصر.

[7] أشرف عبدي, (2001م), موسوعه "العمارة العربية في مصر الإسلامية", www.islamonline.net

[8] Doris Behrens abouseif , (1985), the Minarets of Cairo, the American university, Cairo, Egypt.